An Objective Study of Tarafa Ibn Alabd Hung Poem

Lecturer. Mariam Abdulnabi Abdulmajeed
Basrah and Arabian Gulf Studies Center
The University of Basrah

Abstract:

The Hung Poem of Tarafa Ibn Alabd depicts special relations in the Illiterate Environment (Before Islam) and its aspects via a speech that contains values, visions and private situations of the poet revealed by his fears and his look towards the other, as the poet himself, indicates about his troubled reality, in addition to worry, frustration and the loss of the desired relief, and it is shown, in the sphere of the Hung Poem, passionate cases that depict the restlessness that forces the person of that era, Ignorance Age, an existence that joins deep pains; the poets conscience is apparent in the speeches and wisdom which have come like light that reveals relations and incidents clenched to the experience of the Ego and absorbed the objective dimensions in the Hung Poem of Tarafa Ibn Alabd some stereotyped facts of the text of the time (Ignorance age) in poetry through talking about the remains, the description of the camel and pride, but it leads to the definition that the poet and the nature of his relations with the other , as well as his feeling of aimlessness, encloses the Ego of the Ignorance era in general.

قراءة موضوعاتية في معلقة طرفة بن العبد

م. مريم عبدالنبي عبدالمجيد(*)
مركز دراسات البصرة والخليج العربي
جامعة البصرة

المستخلص:

رسمت معلقة طرفة بن العبد علاقات خاصة في البيئة الجاهلية ومظاهرها عبر خطاب ينطوي على قيم ورؤى ومواقف خاصة للشاعر كشفت عن هواجسه ونظرته للآخر، كما صرّح الشاعر عن واقعه المضطرب فضلا عن القلق والإحباط وفقدان الاطمئنان المتمنى، وتبدت في فضاء المعلقة حالات انفعالية تصور عدم الاستقرار الذي يفرض على الجاهلي وجودا يلتحم بآلام عميقة، وكان وعي الشاعر متجليا بالقول بالحكمة التي وردت كضوء يشف عن صلات وأحداث تعالقت مع تجارب الأنا، وقد استلهمت الأبعاد الموضوعية في معلقة طرفة معطيات نمطية للنص الجاهلي في الشعر عبر القول بالأطلال ووصف الناقة والفخر، لكنها تفضي إلى التعريف بأنا الشاعر وطبيعة صلاته مع الآخر فضلا عن الشعور باللاجدوى الذي يكتنف الأنا الجاهلية عامة.

* Email :- rakotaje@yahoo.com

مدخل :

تمتلك معلقة طرفة بن العبد محاور موضوعاتية تشف عن توصيف علاقات الذات عبر خطاب يضمّ قيما مستلة من مواقف خاصة للشاعر تنتهي إلى التعريف بهواجسه ورؤاه ونظرته للآخر، كما تملك نص المعلقة إيراد مشاهد تبوح عن أحلام وشجون، وقد التزم هذا البوح الكشف عن تجارب تنفتح مساراتها على البيئة الجاهلية الواسعة ومافيها من تجليات وصلات.

وكشفت المعلقة عن وجدان الشاعر الذي يشف عن واقعه المضطرب المتضمن عبر تنصيصه شعريا انشداد ذاته المفتقرة إلى حال يستقر لديها، وتتجاور في البعد الموضوعي ثيمات تفضي إلى التصريح عن قلق كبير حينما تتكفئ النفس على إحباط وفقدان اطمئنان متمنى، كما تفرز بنى المعلقة حالات انفعالية تصور هواجسا متعالقة مع عدم الاستقرار الذي يفرض على الجاهلي وجودا يلتحم بآلام عميقة، وكان وعي الشاعر متجليا بالقول بالحكمة التي وردت كضوء يشف عن صلات وأحداث تعالقت مع تجارب الأنا، وتبدت الأبعاد الموضوعية في نص المعلقة مكتنفة معطيات نمطية للنص الجاهلي في الشعر عبر القول بالأطلال ووصف الناقة والفخر، لكنها تفضي إلى التعريف بأنا الشاعر وتلتزم الكشف عن ملامحه وطبيعة صلاته مع الآخر فضلا عن الشعور باللاجدوى الذي يترشح عن هوية الذات الجاهلية التي تلتزم في واقعها القاسي شعورا بالعجز لاينتهي، وصياغة المعلقة بالإحالة على بعدها الموضوعاتي تصور المكان في بعده الواقعي في حدود تأخذ ملامحها من تمرد الشاعر، عبر كشف انفعاله الناشئ من مدى مرفوض تفرضه البيئة والآخر, فمعلقة طرفة بن العبد تمتلك الموضوعات الآتية في بناها:

الأطـلال:

يشف القول بالأطلال عن دلالات تترسم عبرها البيئة الجاهلية حينما تناولت في أبعادها التعريف بمظاهرها المكتسية سمات منسلة من الزمان والمكان، ومتوازية مع ما يفرزه مناخها القاسي في الفرد من آثار تستقرئ ندوبا تستقر في الداخل، وتحاول المعلقة عبر الوقوف على الطلل تمثل دوران الزمن وتغير المكان الذي يكتسي عبر قسوة البيئة سمات تحتل الذات الملتحمة مع زمن مفقود ومكان مهجور، ويكشف الوقوف على الطلل مهيمنة لمعان مستلة من هاجس تقوم البيئة بتكوين ملامحه الممتلكة مكمنا يمثل السعادة المفقودة، ((لأنها تجسد برهة التحول من الماضي إلى المستقبل، إذ هي تختزن الماضي كنقيض مباشر للحاضر وكمطابق حميمي للمستقبل المأمول، ولهذا كان الزمن الماضي، بصيغته الصورية والنحوية معا، دائم المثول في المطلع الطللي للقصيدة، ودائم الاتصاف بالانطفاء، أما الحاضر نفسه فلا يمثل إلا اتضاعا مرعبا وممجوجا لا تتكشف جوهرتيه إلا عبر صدمه بالحاضر المشرق))[1]، ولعل القول بالأطلال وتذكرها بانتقاء الأماكن التي تبدت في معلقة طرفة كالوشم الذي أخذه رمزاً يشير لتمركز تلك الأماكن في الروح، فتشبيه الطلل بالوشم يترسم بؤرة تنتمي إلى الذات كانتماء الوشم إلى ظاهر اليد، وتستمد في القول بها فضاءات تتماس مع حاجة ملحة للوقوف بها وتذكر الزمان البهيج الذي ترك برحيله جروحا تبدت عبر النص الذي يكشف واقعا يشف عن اللوعة التي يقتضيها استلال الوشم من موقعه، هذا التصوير التزم التعريف بدلائل تشف عن أسلوب الحياة الذي يتسم بالفقد الظاهر الذي يتماس مع الحياة الجاهلية التي ولجت رؤاها في النص المكتسي التعريف بسيمائها، يقول:

لِخَوْلَةَ أطْــلالٌ بِبُــرْقَةِ ثَهْــمَدِ تلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ
وُقُوْفاً بِهَا صَحْبِي عَليَّ مَطِيَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ لا تَهْلِكْ أســــــــىً وتَجَلَّدِ (٢)

وقد تبدى عند القول بالأطلال توصيف الرحلة التي تشير إلى هجران المكان وما يمتلكه من أبعاد وجدنا البوح بمظاهرها عند اقتناص صورة متحركة لما تحتويه في سيرها، بتحديد مشهد يشف عن الموجودات في طابعها الحي بالتقاط التشتت الذي تلتزمه بأخذها مواطن الأحباب ومراعي الصبا والزمان البهيج، وفي هذا الإطار تبرز الحركة عبر تصوير موقف يشهد بتموضع الروح الجاهلية في ظلالها خلال استبطان الصورة ذاتها وتوثيقها نصيا للتعريف بتماسها مع النفس، حينما تنشد إلى القول بجزئيات تعبر عن حاجة الذات لوجودها حينما ينسل في حركتها زمان اللهو والسرور إلى حيث لارجعة، يقول:

كَأنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُــــــدْوَةً خَلاَيَا سَفِيْنٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ
عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِيْنِ ابْنَ يَامِنٍ يَجُوْرُ بِهَا المَلاَّحُ طَوْراً ويَهْتَدِي
يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ بِاليَدِ (٣)

وتلتزم المعلقة عند القول بالطلل بتوصيف الحبيبة التي كانت تمتلك خصوصية تنتمي إلى التعريف بسيماء تمثل تعلق ذات الشاعر بملامحها، ((فالأنا تتجه أول ما تتجه إلى الأنت وأن هذا الاتجاه ليبدو قويا إلى درجة أن أي وعي بالأشياء والأفكار والمشاعر، والإرادة يجب أن تلبس لباس الأنت التي تستقبلها الأنا شخصيا وتتحول بها كلاما)) (٤)، ولعل النتاج النصي في هذا المنحى حينما يتعالق ذكره مع ذكر الأطلال يرسخ شأنها عبر حاجة خاصة للأنا، التي التزمت في انتقاء ملامحها والقول بها في

فضاء النص كشف الشعور الحاد بالفقد، ورؤيا تحفل بمعالم تشهد بعمق الألم الذي يترصد مواقف ملتحمة مع اضطراب يجتلي مشهد الرحلة التي تأخذ في أبعادها تلك السمات حينما يقول:

وفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ(٥)

فهذا الحس الذي ينتقي عناصر لجزئيات ملامح المرأة / الحبيبة يؤكد إطارا لزمان خاص يحضر في مكان يمتلك حضور الهوى بعدما تمزق وأصبح ماض له في الداخل ذكريات لاتنسى، فالقول بصفات الحبيبة وتوثيقها شعريا يستهدف إقامة صلة يطمح الأنا إلى استرجاعها متجسدة في نتاجه الذي يعتبر إسقاطا لهواجس مكبوتة تحتمل ألما ليس له حدود، فيقول:

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَباً بِخَمِيْلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ البَرِيْرِ وتَرْتَدِي(٦)

ولعل الوطأة التي يستشعرها جراء هذا الرحيل تفرض على النفس شعورا بالقلق من تكرار الموقف ذاته ليأخذ في مداه الاطمئنان الداخلي، ويحل محله إحباط يرقد في الروح ويلثم جروحها ، وذكر الحبيبة في المعلقة يلتزم الكشف عن متخيل لصفاتها ينتهي إلى وجود يستفز الآخر نتيجة انزياح تلك المرأة عن إطار الأنا، إذ ((إن التركيز على متخيل النص هو الذي يضمن انسجامه ويقدم دلالته كوحدة قابلة للمقروئية والفهم))(٧)، فتذكر ملامحها بتلك الدقة ينتظم كمؤشر يؤكد تلاصق الأنا مع تلك السمات المحببة التي تركت هاجسا يتعمق بالرحيل، يقول:

وتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَـــــى كَأَنَّ مُنَوَّراً تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِي
سَقَتْهُ إيَاةُ الشَّمْـــــسِ إلاّ لِثَاتِهِ أُسِـــــفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ
ووَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقتْ رِدَاءهَا عَلَيْهِ نَقِـــــيِّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَـخَدَّدِ(٨)

وتلك الرؤية تؤرخ موقف الأنا الذي يتوسل باسترجاع سماتها بالقول ليكشف عبث الطبيعة وتضادها مع رغباته، حينما تأخذ في مداراتها تلك السمات بعيدا إلى حيث لارجعة، هذا الموقف يتجذر في النفس الجاهلية ويتوصف فيوضات البيئة القاسية وما تستلزمه من تداعيات تؤكد الفقد الذي يشيد بقسوتها اللامتناهية أمام ضعفه تجاهها، ورضوخه حين لايمتلك غير الأسى في أبعاد مناخ لا يستقر على حال.

النـــاقـــة:

التزم القول بالناقة التعبير عن صور تضم كيانا تتكشف في امتلاكه قوة تشي بفخر يلتمسه الجاهلي حينما يلتحم مع أبعاد تشف عن وجوده، وارتباطه العميق به، ((فتتحدد ذوات الحالة في وجودها السيميائي من خلال خصائصها (نعوت، محولات) بالفعل، ولا يمكن الاعتراف بها كذوات إلا في حالة تعالقها مع موضوعات القيمة وتشارك في مختلف العوالم القيمية وموضوعات القيمة بدورها ليست قيما إلا إذا كانت مستهدفة من الذوات بتعبير آخر، لا يوجد تحديد ممكن للذات إلا بوصفها في علاقة مع الموضوع وبالعكس))(٩)، وقد تبدى ذكر الناقة بتوصيف جزئيات خاصة تضمن القول بها واحد وثلاثون بيتا شكلت مادة مميزة في المعلقة، هذا الالتصاق الحاد الذي تبنى التزام توصيفها بتلك الكثافة يعبر عن مهيمنة تملكت في أبعادها استعداد الأنا للتواصل الحي مع الطبيعة، عبر أثر يتشكل عن صيرورة وجودها المهم في حياته ، فتصوير: نشاطها وخلقها الموثق وعظامها واكتنازها باللحم وسرعتها ورعيها, ينحدر عن

حضورها الذي يتجسد بامتلاك ملامح تقيم رابطا خاصا بينها وبين الحاجة التي تتأدى عبر امتلاكها في الواقع القاسي، فيقول:

وإنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَـوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَلُوحُ وتَغْتَدِي
أَمُوْنٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَصَـــــأْتُهَا عَلَى لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ
جُمَالِيَّةٍ وَجْنَـاءَ تَـــرْدَى كَأَنَّـــهَا سَفَـــنَّجَةٌ تَبْرِي لأَزْعَرَ أَرْبَدِ
تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وأَتْبَعَـــــتْ وظِيْفاً وظِيْفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعْبَّدِ
تَرَبَّعْتِ القُفَّيْنِ فِي الشّـَوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِيَّ الأَسِرَّةِ أَغْيَـــدِ(١٠)

وفي التنبيه إلى ذكاء قلبها وقوتها الطاغية في السير والعدو يترسم الشعور بهواجس تترصد الزمن، الذي يُستهلك عبر المسافات التي تعينه الناقة بتجاوزها، ولعل تشبيه ذنبها بجناحي النسر، وفخذيها بمصراعي باب قصر عال، وأضلاعها بالقسي؛ يحاكي خضوعها لمكملات تجسد حاجة لازمة في البيئة الجاهلية حينما تجسد بتلك المقومات لاستقلال ذاتي يؤرخ سمة يكتسي بها صاحبها، تمنحه ثقة عالية تنتمي إلى تملّكه تلك الناقة التي تتزود بذات السمات التي تعتور وجودها الحي، يقول:

تَرِيْعُ إِلَى صَوْتِ المُهِيْبِ وتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ
كَأَنَّ جَنَاحَـــيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي العَسِيْبِ بِمِسْرَدِ
فَطَوْراً بِهِ خَلْـــفَ الزَّمِيْلِ وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّـنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ
لَهَا فِخْذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيْهِمَا كَأَنَّهُـــمَا بَابَا مُـــنِيْفٍ مُمَـــرَّدِ
وطَـــيٌّ مَحَالٍ كَالحَنِيِّ خُلُوفُهُ وأَجـــْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأيٍ مُنَضّـَدِ(١١)

وتبدى انتقاء تشبيه إبطيها في السعة ببيتين من بيوت الوحش في أصل شجرة صياغة تشهد على رؤى تصب في محور يكتنف إمكانية تزودها بها تلك الصفات غير قابلة للتضاد، وهذا المظهر باستقراره في فضاء النص الذي يلتزم توصيفها يستعيد بنى للتوجس والقلق من البيئة، وهي شكل من أشكال القول بالتمرد بامتلاك ناصية تشكل مقاومة لقسوتها عبر التواصل الحي مع الناقة ذاتها التي ترافق الأنا في حله وترحاله، أما القول بقوة مرفقاها وعرضهما، وتراصف عظامها، وتداخل أعضائها التي شبهها بقنطرة من الآجر، وشدة ظهرها، وافتتال يداها التي تبدت كسقف أسند بعض لبنه إلى بعض, يشير إلى موقف يعبر عن حاجة تجلت للإقرار بمظاهر الوجود الذي يقرر تشكلها بالسمة التي تعين على تواردها في خضم الأخطار، وفي ميادين تجلت مع اتحاد تلك السمة ببعد للتوجس والشغف لمواجهة تفتض هاجسا في الذات التي تسير نحو خطر يثير جوا ثريا بمتناقضات البيئة، فعند استقرار هذه الصفة في ذات الناقة يكون البعد المنشود يسقط عبر الخلود إلى تضاد عال مع تلك الأبعاد وهذا الهاجس القلق، فيقول:

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَـــالَةٍ يَكْنِفَانِهَا وأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْـتَ صَلْبٍ مُؤَيَّدِ
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَـــــلانِ كَأَنَّها تَمُرُّ بِسَـــــــلْمَي دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ
كَقَنْطَرَةِ الرُّوْمِيِّ أَقْسَـــمَ رَبُّهَا لَتُكْتَنِفَنْ حَتَـــــى تُشَادَ بِقَرْمَدِ
صُهَابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوْجَدَةُ القَرَا بَعِيْدةُ وَخْـــدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ اليَدِ
أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيْفٍ مُسَنَّدِ(١٢)

ويتخذ القول بالناقة فضاءات ولجت للتعريف بصفات مأخوذة من صيرورة تشير إلى اقتناص أبعاد تجهر بمدى قوتها، وينبئ عن تحقق تلك السمات بصورة تثب لتحديد لحظات ممتلئة بالحركة عندما يصرح النص عن فرط نشاطها، ليصور جزيئات تتحدد في زمان يتكون في مداه خصوص مكامن تنسب إلى ناقته بالسبق إلى معان تكتسي أبعادها، عبر شمول تلك الصفات التي يستلها الشاعر نصيا فيذكر: عظم الرأس والأكتاف والظهر العاليان والجنب والجمجمة الصلبتان والعنق الطويلة, عندما يقول:

جَنوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَـالىً مُصـــعَّدِ
كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا مَوَارِدُ مِـــن خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ
تَلاقَـــى وأَحْيَاناً تَبِيْنُ كَأَنَّهَا بَنَائِـــقُ غُرٍّ فِي قَمِيـــصٍ مُقَدَّدِ
وأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ كَسُكَّانِ بُوصِـــيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ
وجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلاةِ كَأَنَّمَـا وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ(١٣)

ولعل القول بوجود الخد الأملس والشفة اللينة والعين الصافية والأذن المرهفة السمع المتيقظة المحترزة كأذن الثور الوحشي، يرصد الأثر الذي تبنى امتلاك ناقة مميزة تمتلك مميزات عالية ويبث حالاً يشف عن تبادل فاعل في الحال الموصوف، ويحتل فضاء النص عبر توصيفها هوية تشير إلى مقترب يعتمد على أسلوب يعلن عن طبيعة تملكتها عبر وعي يستمد مداه من ميدان يرسم المناخ الجاهلي، ويتابع في سيرورته أمورا تتصور عن الوجود الحي الذي يعرف عبر النص بالمجتمع وما يتطلبه من مناح مستلة من قيم تستمد محاورها من صلب البيئة وما تتطلبه، يقول:

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي ومِشْفَرٌ كَسِبْتِ اليَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ
وعَيْنَانِ كَالمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ
طَحُورَانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ
وصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ للسُّرَى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ
مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَي شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ(١٤)

وتهتم المعلقة باستقصاء مسميات الوجود القاسي عبر رؤى تفسر هاجسا يتعمق في الروح عبر امتلاك تلك الناقة التي تضفي بوجودها على ممتلكها سمة تعود في الواقع الآني إلى اجتلاب مظهر الشجاعة والإقدام، وسمات تضيف إلى الأنا انتماءه إلى طبقة النخبة التي يلتمس في مداها امتلاك ملامح الفارس حينما يؤسس لوجود حي يمتلكه بامتلاكه ناقة ملامحها فريدة من نوعها، فيقول:

وأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيْحٍ مُصَمَّدِ
وأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْقِ مَارِنٌ عَتِيْقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ
وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القَدِّ مُحْصَدِ
وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكَوْرِ رَأْسُهَا وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ(١٥)

الفخـــر:

يبدو الفخر في معلقة طرفة بن العبد فضاء لدلالات تنطوي على بنى تكشف عبر المنتج النصي عن علامات للتعريف بالأنا، التي وجدناها تتضخم وتشف عن مسميات تجهر بملامح تقدم ثيمات مستلة من طابع يخصص لإعلاء الملامح ذاتها، وتقدمها

متشحة بصوت يبتغي إيصال خطابه للآخر، ((إن اسقراء النصوص الشعرية الفخرية اسقراء مرتبطا بواقع البدوي، ثم بارتباط حياة الشاعر بالبيئة الطبيعية وما يجئ معها من اضطراب وهموم وقلق يكشف عن ضرورة ربط أسباب ذلك الذي شاع في شعر الجاهليين من أخلاق وسلوك ومخاوف بمسببات ترتكز أغلبها على ما جبلت عليه طباع العربي من إباء للضيم، وحب للحرية، ووضوح في السلوك، واشتداد على المصائب، ومكابرة في موضع التمايز والتحدي، وتفان في موضع الاستغاثة والنجدة))[١٦]، ويؤكد هذا المحور التركيز على جذب انتباه المتلقي على أبعاد تمثل حاجة عليا للشاعر عبر بؤرة تتماس مع عالمه وما يحتويه من قيم، وهي في بعدها الموضوعاتي تتحرك على معان تكشف عن جدلية الأنا مع مناخ تتجمع في أبعاده أنساق تلتزم التعريف بهواجس تحتله بتركيز، وتشكل مهيمنة وجدت لإسقاط ملامح تعلو في ذاته، تترسم المعلقة ذاك العلو في صورة شكلت فضاء يجتلي الواقع ويمثل إعادة توصيفه في قلبها، عبر ضوء لإعلاء الأنا، يقول:

-إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَىً خِلْتُ أَنَّنِي ... عُنِيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

-ولستُ بحلال التّلاع مخافة ... ولكن متى يسترفد القوم أرفدِ

فَإن تَبغِني فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقِنِي ... وَإِنْ تَقْتَنصنِي فِي الحَوَانِيْتِ تَصْطَدِ

متى تأتني أُصبحك كأساً رَوِيَّةً ... وإِنْ كنتَ عنها ذا غنى فاغنِ وازددِ

وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيْعُ تُلاَقِنِي ... إِلَى ذِرْوَةِ البَيْتِ الشَّرِيْفِ المُصَمَّدِ[١٧]

ويشف الفخر عند طرفة في معلقته عن أثر يشهد بفعل الأنا الخالص الذي يكتسي سمات ملتحمة مع قيم البيئة، حينما يبث مسميات تكثف قدرته على الدخول إلى عالم يتناغم مع الفعل وتتناسب مع تتبع الأنا لممارسة قيمه العالية، عبر اكتساب ملامح

مترسخة تتسم باتزان يكتنف حضوره الطاغي، وفي التعريف بالذات وجد الفخر إيقاعا لتجسيد دوال تحترز إيثار الأنا عبر حشد مظاهر في نسق موضوعي، يشف على التركيز باستخدام ضمير الأنا وإيقونات وجدناها متمركزة في صيغة تعمق اشتغال الشاعر على إبرازه، وينتج عن الاستخدام ذاته الاقتراب نحو البؤرة التي يدور عليها موضوع الفخر في المعلقة ليؤرخ إلى ملامح يمتلكها، فيقول:

وإِنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وإِنْ يأْتِكَ الأَعْـــدَاءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ
وَإِنْ يقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بِكَأسِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ(١٨)

ويتشكل الفخر في المعلقة عبر خطاب يتمثل الإشارة لأنموذج يحاكي خصوصية رئيسة تتضمن امتلاك الأنا دورا يؤخذ من همته العالية، ويترسم تعريفا يمارس عنونة لوعيه حين يتقدم للبوح بامتلاكه لنمط يتأطر بحضور يعتد بغاية تتلاحم بمثل مجترة من الواقع بارتباط يقترب من بنية المتمنى التي وجدناها أكثر قربا لثيمة الفخر في معلقة طرفة، حينما يقول:

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَـــيَّةِ المُتَوَقِّدِ
فَآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْـــحِي بِطَانَةً لِعَضْـــبٍ رَقِيـقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ
حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِـراً بِهِ كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ
أَخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَـرِيْبَةٍ إِذَا قِيْلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي(١٩)

وتتصور في محور الفخر دلالات تبرز دور الأنا الممتلك سمات خاصة تبدت في التكرار والتأكيد الذي يرصد قيما تؤصل لحاجة المجتمع الجاهلي، وتشكل في تواترها في نصوص الأدب الجاهلي لبيئة تعطي باستثمار ذات السمات للمتلقي حين تلتزم امتدادا للمتمنى، ((والشعر الجاهلي لم يسم إلى الذروة الفنية العالية التي بلغها إلا لكونه تنفيسا صادقا ملتهبا وتصويرا مخلصا وفيا لبيئة الجاهليين وحياتهم ونفسياتهم بكل ما كان فيها من محاسن ومساوئ وكل ما حددها من حدود مادية وفكرية واجتماعية))(٢٠)، وتكشف المعلقة بالقول بالفخر عن ذاكرة تشف عن لزوم حاجة الأنا التي تؤطر في شكلها النصي لانموذج يتجسد بملامح البطل، وتتعدى إلى استلال ملامحه المطلوبة وإسقاطها على الذات عبر التصريح بتجارب تخص الأنا، يقول:

إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وجَدْتَنِي مَنِيْعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمَــهِ يَدِي
وَبَرْكٍ هُجُوْدٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي بَوَادِيَهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ(٢١)

والمقومات التي جسّدت بنى الفخر لدى طرفة تستثمر الفعل الخالص في صورة تشير إلى أبعاد قيمة تبث مسمياتها لتجهر بقراءة تثير خيال، يشدّ إلى ذائقة جاهلية تعنى بالحاجة إلى تناص مع أبعادها القاسية وفق تصور ينطوي على إعلاء سمات خاصة دون غيرها، فأفق المعلقة يعتدّ بفخر يتحرك نحو إشباع حاجة البيئة لتتشكل في مساحة تحدّ يتوافق مع وعي الأنا وتوقه للتعالي، واكتساب ملامح تختزل نظام الواقع وما يتطلبه في البطل، ويعالج في النص ما يتصوره للدخول إلى مقترب يتماس مع نظام يرصد ملامح تحافظ على صلات تشف عن إيقاع يضاف إلى انتظام الأنا الجاهلي لحدود تضئ أنساق حاجتها ويبرز في ذاته المراد عبر امتلاكه لما يراد، فيقول:

فَإِنْ مُـتُّ فَانْعِيْنِي بِمَـــا أَنَا أَهْلُهُ وشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ
ولا تَجْعَلَـــنِّي كَأَمْرِىءٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي ولا يُغْنِي غَنَائِي ومَشْهَدِي
بَطِيءٍ عَنْ الجُلَّى سَرِيْعٍ إِلَى الخَنَى ذَلُولٍ بِأَجْمَـــــاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ[٢٢]

وقد تجلت في فخر طرفة عبر معلقته رؤى تتوسع أبعادها لتنتهي إلى عالم ينتظم على صفات محببة للآخر، فخطابه في الفخر يتوجه إلى المتلقي لاستفزازه بملامح تتوازى مع رؤاه حينما يتوق لامتلاك الصفات ذاتها، والأفق الذي يجتلي الفخر يتلازم مع عملية الإبداع الشعري حينما يسقط في فضاءاته مشهدا يقتطع من صلب حاجة الأنا، ومتواز مع حاجة بيئته للتعامل مع المخاطب ، بإيراد دوال مشحونة برغبة عالية لاقتحام فكر الآخر الذي يبحث عن أبعاد تنبثق باسترجاع مخيلة ما تسقطه المعلقة من سمات على أنا الشاعر، يقول:

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِـــي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي عَـــدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ والمُتَوَحِّدِ
وَلَكِنْ نَفَـــى عَنِّـــي الرِّجَالَ جَرَاءَتِي عَلَيْهِمْ وإِقْدَامِي وصِدْقِي ومَحْتِدِي
لَعَمْـــرُكَ مَا أَمْـــرِي عَلَـــيَّ بُغُمَّـــةٍ نَهَـــــارِي ولا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ
ويَـــوْمٍ حَبَسْـــتُ النَّفْـــسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَـــــاظاً عَلَى عَوْرَاتِهِ والتَّهَدُّدِ
عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَـــرِكْ فِيْهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ[٢٣]

فتختصر المعلقة في بنيتها الموضوعية وعي الأنا حول صيرورة متمناة، ويرتبط فخر طرفة كما قرأناه مع انزواء الذات وحاجتها للآخر حينما تتجاور مشاهد الفخر مع شكواه في فضاء معلقته.

الشكوى:

يتسم موضوع الشكوى في معلقة طرفة بأبعاد تلتزم توصيفا لهواجسه وتتجسد لإظهار وجود يتشح بصور تتمثل البوح عن الهواجس ذاتها، ((وقد كان لذلك آثاره في أن يغلب التعبير الرمزي على التعبير المباشر، وأن يعلو الفن الشعري الجاهلي على الواقع الحقيقي ليصبح الشعر من خلال هذه الصور بناء لغويا مجازيا حافلا بالرموز والمعاني التي تقودنا إلى الكشف عن التوترات المختلفة التي كانت تحكم العالم الشعري وما يتصل به من المواقف والقضايا))(٢٤)، وهوية الشكوى تلتزم فضاء يتشكل بدلالات تمتلك موقعها في الواقع الحي للأنا، حينما تنظمّ إلى غايات تمتزج مع البعد النفسي الذي يتجاور في مداه أفق يتسم بمناخ خاص لصلاته مع الآخر، وتملّك القول بالشكوى رؤيا تتحدد عنها سمات لغاية تكشف أبعادا لتوصيف علاقات وجدت في الداخل هويتها، وتبدت إطارا يصور وعي الأنا وفكره في مظاهر تشتغل في النص لبيان طبيعة خاصة لمستويات تتسم بمعنى يتكشف عن رغبة لاكتناه مكامن، تلتزم في أبعادها كشف حاجاته ، ولعل الحاجة للآخر تتصور في النص الذي يستخلص دوال تخضع لواقع يعرف بطابع يمس الداخل، ويجتلي عاطفة الأنا التي تعلن عن امتلائها بهاجس الحاجة إليه، يقول:

فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكاً ... مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ
يَلُوْمُ وَمَا أَدْرِي عَلاَمَ يَلُوْمُنِي ... كَمَا لاَمَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدِ
وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ... كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ
عَلَى غَيْرِ ذنب قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي ... نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُوْلَةَ مَعْبَدِ
وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وجَدِّكَ إِنَّنِي ... مَتَى يَكُ أَمْرٌ للنَّكِيْثَةِ أَشْهَدِ(٢٥)

وتتبدى رؤيا الشاعر في عرض شكواه حينما يعنى بانتقاء تجارب حية تجتمع للتركيز على دالة تتعالق بقيم تصور مديات تمثل القلق, الذي يعلو على هواجسه ويحاول في نصه تصوير جدلية تستفزه لتعبر عن صلته بالآخر حينما تتمثل علاقة تتضاد مع قيم تبدت مظاهرها في الروح التي تخضع لجروح لاتندمل، فالبعد النفسي حينما يتصور مداه عبر الشكوى من مظاهر تجارب واقع الأنا تتمثل ارتداده إلى طبيعة قاسية يرفضها، تلتزم بقدر نلاحظ أبعاده عند القول بها عبر التأكيد على سمات الكشف عن رضوخ الأنا إلى مناخ خال من الآخر، والواقع المرفوض الذي نلحظ سماته في الشكوى يدعم إيصال رؤى تشف عن توق الأنا للهروب من الواقع ذاته الذي تتضاد ملامحه مع رغبته، فيقول:

بلا حَدَثٍ أحدَثْتُهُ وكَمُحْـــــــدِثٍ هِجائي وقذفي بالشّــكاةِ ومُطْرَدي
فَلَوْ كَانَ مَـــوْلايَ إِمْرَأً هُوَ غَيْرَهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَـــرَنِي غَدِي
ولَكِـــنَّ مَوْلايَ اِمْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّــكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِ
وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ
فَذَرْنِي وخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَـــــاكِرٌ وَلَـــوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ ضَرْغَدِ
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْروَ بنَ مَرْثَدِ
فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيْرٍ وَزَارَنِي بَنــُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ[٢٦]

الحكــمة:

تتجلى في معلقة طرفة بن العبد عند القول بالحكمة علاقات تشفّ عن حضور خاص في الفضاء الشعري الذي يلتزم الكشف عن ملامحها، وأفكارها، لتضئ عبر

النص مسميات تفسر توق الذات للصعود إلى سمات تبرز مواقفا وجدت في الحكمة بعدا يضيؤها، لبث مواقف لتجارب الحياة في سيرورتها اللامتناهية، ولغة الحكمة في المعلقة تلتزم بنى موضوعاتية تصب في نسق يصور واقعا يحتشد بصلات ترشح أحداثا وجدت عبر الحكمة خطى تسهم في تحديد وكشف تتابع لتجارب مستلة من حركة الزمن الذي يترجم في فضائه سِيرا تكتمل أبعادها في حاضر وغائب يترابط في فكر الأنا، لإبراز معان تلتزم البوح عن المتمنى بإقامة بيئة مثالية للسلام والخير، يقول:

أَرَى قَبْـــرَ نَحَّامٍ بَخِيْلٍ بِمَالِهِ كَقَبْــرِ غَوِيٍّ فِي البَطَالَةِ مُفْسِدِ
تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِن تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيْحٍ مُنَضَّدِ(٢٧)

والسمة التي تترجم تجاربا خاصة حين القول بها في فضاء الحكمة تستوي لنمط العلاقات الواردة في الواقع الحي حيث تحيل المعلقة إلى الإشارة إليها عبر عناصر تساق للتمثيل عن احتمال يجتلي غاية، تكشف عن أثر يتوارد عبر ذات المشاهد حيث تمنح قراءة الواقع وما يفيض من أبعاده في مفارقة ترمز في القول بها إلى توصيف هاجس يقرأ نتاج آثار تشد إليها الحياة بفضاءاتها، إذ ((إن الجاهلي كما يتجلى في أشعاره، كان أيضا إنسانا دقيق الإحساس، مرهف الشعور، عميق التأمل، يطيل التفكير في القضايا التي تعرض له ولغيره، ويكثر التوقف عند المشكلات الشعورية بل نجده لايتأنى على النزوع إلى معضلات هي وجودية في جوهرها))(٢٨)، تشف عن غاية تتصل في حكمة مجتزئة من مناخ خاص للوصول إلى الارتباط ضمنا بحدث يرشح رؤى جديدة، تغاير المألوف وتدعم التنبيه إلى إطار يكسر المألوف ويدخل في فضاء بيئة للخير اللامنتهي، يقول:

أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ ويَصْطَفِي عَقِيْلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ(٢٩)

فارتباط القول بالحكمة في معلقة طرفة مع بيئته النفسية الخاصة يتبدى إشارة لمنشأ يتوازى في بعده الخالص مع مفهوم يعيد سمات الذات، ويرشح علاقاته مع الكون حيث لا ينفصل في الجهر بالحكمة مع الكشف عن سماته الذاتية في وعي يتبنى علائقه ذاتها، ليعمل النص في فضاءاته على تحديد تباين قسوة الحياة ولا عقلانيتها في حد يفتض التضاد والتناقض ليقدم ثيمات الواقع الجاهلي وما يلتزمه من عناصر تتأتى لتصور حدة الصراع بين البيئة والفرد الجاهلي، والموقف الذي يتصل مع واقعه يتجه في النص إلى مظاهره التي تحتذي تشكيل الحكمة عبر مساره الذي يكسب المعلقة قيمة عالية، فيقول:

أَرَى العَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصِ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ(٣٠)

والقول بالحكمة في معلقة طرفة يلتزم البحث عن جوانب مضيئة في الكون والأنا، ((لقد وضعت هذه الطبيعة الإنسان الجاهلي أمام شعور بالمفارقة، بين فنائه ومصيره المحقق، وبين خلود الطبيعة، ومن ثم العلاقة بينه وبينها، فكانت تلك العلاقة الجدلية بين الثابت والمتحول دعامة من دعامات تكوين هذا الإنسان))(٣١)، فكان النص الجاهلي يقدم قيما تدعو إلى إيثار جوانب الخير في الذات وتختلج فيه دوال تعيد مفهوما يتوازى مع اشتغال النفس على التحرر من قيود الرغبة حينما تتضاد مع صعوبة تحققها، كأداة ترمز إلى إيثار جانب الأصالة في الأنا الجاهلي، وتلتزم معلقة طرفة في القول بالحكمة الكشف عن آفاق تتصهر في بنى النص عبر أسلوب يفتض إيقاع الحياة ، وتأخذ منه قوانينها لتشكل محورا يقرأ حاجة خاصة تنغلق عليه، حينما يقول:

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْيَاهُ بِاليَدِ(٣٢)

وتؤكد المعلقة على قيمة تشكل ضرورة حادة تتوصف باعتداد عال بالنفس تجلى في عرض جوهر الحكمة عبر خطاب يمتزج مع ثورة الذات وتوصيف سيمائها، ونصوص الحكمة يتكثف اشتغالها على محور تتداخل منافذه مع الأنا، حينما تتضمن أجواء تضم ملامحه وتأخذ من تجاربه بيئة لبث معان تجهر بتمايزه وتلتزم زمنه بؤرة تشف عن إشارات تتموضع ببنى الحكمة، حينما يقول:

فإنْ كُنْتَ لاَ تَسْطِيْعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أُبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي(٣٣)

وموضوع الحكمة في معلقة طرفة يستشرف مظاهرا تمثل أداة تستقبل رؤى الأنا لما يراد أن يكون عبر انبعاث مديات تستثمر النص رسالة، يفتض فضاءاتها لإدراك عالم أكثر خصبا ونماء ، وتسعى إلى فعل يتواصل مع الآخر في خطاب يمثل عالما متمنى يتركز في المعلقة حينما ضمت الحكمة لتستدعي القول بقيم تستخلص من الفعل الخالص مضمونها، الذي يدعو إليه حينما يحتل دورا يدمج في دوال تنسل ضمنا في بنى النصوص التي التزمت الحكمة موضوعا لها، يقول:

سَتُبْدِي لَكَ الأيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً ويَأْتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
وَيَأْتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ(٣٤)

الهوامش:

١. مقالات في الشعر الجاهلي، يوسف اليوسف، ١٢١.

٢. ديوان طرفة بن العبد، ١٩. البرقة والأبرق والبرقاء: مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى. ثهمد: موضع.

٣. نفسه، ٢٠. الحدج: مركب من مراكب النساء. المالكية: منسوبة إلى بني مالك قبيلة من كلب. الخلايا: جمع الخلية وهي السفينة العظيمة. النواصف: جمع الناصفة وهي أماكن تتسع من نواحي الأودية مثل السكك وغيرها. دد: اسم واد. عدولي: قبيلة من أهل البحرين وابن يامن رجل من أهلها. الجور: العدول عن الطريق. حباب الماء: أمواجه. الحيزوم: الصدر. الفيال: ضرب من اللعب بالتراب.

٤. اللسانيات والدلالة، د.منذر عياشي، ٩٢.

٥. الديوان، ٢٠. الأحوى: الذي في شفتيه سمرة وأيضا الأحوى ظبي في لونه حوة. المظاهر: الذي لبس ثوبا أو درعا فوق درع أو عقد. السمط: الخيط الذي نظمت فيه الجواهر.

٦. نفسه, ٢١. خذول: أي خذلت أولادها. الربرب: القطيع من الظباء وبقر الوحش. البرير: ثمر الأراك المدرك البالغ.

٧. نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، د.حسين خمري، ٤٩.

٨. الديوان، ٢١. الدعص: الكثيب من الرمل. إياة الشمس: شعاعها. الاثمد: الكحل. الكدم: العض. التخدد: التشنج والتغضن.

٩. مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، جوزيف كورتيس، ٢٧.

١٠. الديوان،٢٢, ٢٣. العوجاء: الناقة التي لاتستقيم في سيرها لفرط نشاطها. المرقال: بين السير والعدو. الأمون: التي يؤمن عثارها. الأران: التابوت العظيم. نصأتها: زجرتها. اللاحب: الطريق الواضح. البرجد: كساء مخطط. الجمالية: الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة الخلق. الوجناء: المكتنزة اللحم. السفنجة: النعامة. تبري: تعرض. الأزعر: القليل الشعر. الأربد: الذي لونه لون الرماد. العتاق: جمع عتيق وهو الكريم. الناجيات: المسرعات في السير. الوظيف: مابين الرسغ إلى الركبة وهو وظيف كله. المور: الطريق. التربع: رعي الربيع والإقامة بالمكان. القف: ماغلظ من الأرض وارتفع لم يبلغ أن يكون جبلا. الشول: النوق

التي جفت ضروعها وقلت ألبانها. المولي: الذي أصابه الولي وهو المطر الثاني من أمطار السنة سمي به لأنه يلي الأول. سر الوادي: خيره وأفضله كلأ. الأغيد: الناعم الخلق.

١١. نفسه،٢٣ ،٢٤ .الريع: الرجوع. الاهابة: دعاء الإبل وغيرها. بذي خصل: أراد بذنب ذي خصل والخصل جمع خصلة من الشعر وهي قطعة منه. الروع: الافزاع. الاكلف: الذي يضرب إلى السواد. الملبد: ذو وبر متلبد من البول وغيره. المضرحي: الأبيض من النسور وقيل هو العظيم منها. الحفاف: الجانب. الشك: الغرز. العسيب: عظم الذنب. الزميل: الرديف. الحشف: الأخلاف التي جف لبنها فتشنجت. الشن: القربة الخلق. المجدد: الذي جد لبنه أي قطع. النحض: اللحم, بابا منيف: باب قصر عال. الممرد: الممملس.الطي: طي البئر. المحال: فقار الظهر. الحني: القسي. الخلوف: الأضلاع. الأجرنة: باطن العنق. اللز, الضم. الدأي: خرز الظهر والعنق.

١٢. نفسه،٢٥ ،٢٦ . الكناس: بيت يتخذه الوحش في أصل شجرة. الضال: ضرب من الشجر. كنفت الشئ: صرت في ناحيته. الأطر: العطف. الأفتل:

القوي الشديد. السلم: الدلو لها عروة واحدة. الدالج: الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض. القرمد: الآجر. العثنون: شعرات تحت لحيها الأسفل. القرا: الظهر. الموجدة: المقواة. المور: الذهاب والمجئ. الإمرار: إحكام الفتل. الفتل الشزر: ماأدير عن الصدر. الإجناح: الإمالة.

١٣. نفسه،٢٦ ٢٧. الجنوح: مبالغة الجانحة وهي التي تميل في أحد الشقين لنشاطها في السير. الدفاق: المسرعة غاية الإسراع. العندل: العظيمة الرأس. الإفراع: التعلية. العلب: الأثر وقد علبت الشئ علبا إذا أثرت فيه, النسع: سير كهيئة العنان تشد به الأحمال. الخلقاء: الملساء. القردد: الأرض الصلبة.الأتلع: الطويل العنق. السكان: ذنب السفينة. البوصي: ضرب من السفن. الوعي: الحفظ والانضمام. الحرف: الناحية ٠

١٤. نفسه،٢٧ ٢٨. كقرطاس الشامي: كقرطاس الرجل الشامي. المشفر: للبعير بمنزلة الشفة للإنسان. السبت: جلود البقر المدبوغة بالقرظ. التجريد: اضطراب القطع وتفاوته. الماوية: المرآة. الإستكنان: طلب الكن. الحجاج: العظم المشرف على العين الذي هو منبت شعر الحاجب. القلت: النقرة في الجبل

يستنقع فيها الماء. الفرقد: ولد البقرة الوحشية. الهجس: الحركة. التنديد: رفع الصوت. التأليل: التحديد والتدقيق. حومل: موضع بعينه.

١٥. نفسه، ٢٨ . الأروع: الذي يرتاع لكل شئ لفرط ذكائه. النباض: الكثير الحركة. الأحذ: الخفيف السريع. المرداة: الصخرة التي تكسر بها الصخور. الصفيحة: الحجر العريض. المصمد: المحكم الموثق. الأعلم: المشقوق الشفة العليا. المخروت: المثقوب.المارن: ما لان من الأنف. الإرقال: دون العدو وفوق السير. الاحصاد: الاحكام والتوثيق. المساماة: المباراة في السمو وهو العلو. الكور: الرحل بأداته. الواسط: مقدم الكور. الضبع: العضد, النجاء: الإسراع. الحفيدد: العظيم.

١٦. جدلية العلاقة بين الفكرة (الميتافيزيقية) وخصوبة القصيدة الجاهلية، د.كاظم حمد المحراث،١٣٧.

١٧. الديوان،٢٩, ٣٠. التلعة: ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال أو قرار الأرض. الاسترفاد: الاستعانة. الحانوت: بيت الخمار.

١٨. نفسه،٣٥ . الجلى: تأنيث الأجل. القذع: الفحش.

١٩. نفسه، ٣٧. الضرب: الرجل الخفيف اللحم. البطانة: نقيض الظهارة, العضب: السيف القاطع. المعضد: سيف يقطع به الشجر. قدي: حسبي.

٢٠. الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه (في جزئين)، د. محمد النويهي، الجزء الثاني، ٨٨٤.

٢١. الديوان، ٣٨. البرك: الإبل الكثيرة الباركة. الهجود: جمع هاجد وهو النائم. بواديها: أوائلها وسوابقها.

٢٢. نفسه، ٣٩، ٤٠. الجلى: الأمر العظيم. التلهيد: الدفع بجميع الكف.

٢٣. نفسه، ٤٠, ٤١. الوغل: أصله الضعيف ثم يستعار للئيم. المحتد: الأصل. الفرائص: جمع الفريصة وهي لحمة عند مجمع الكتف ترعد عند الفزع.

٢٤. الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية، د.إبراهيم عبدالرحمن محمد، ١٨٨.

٢٥. الديوان، ٣٤، ٣٥. الحمولة: الإبل التي تطيق أن يحمل عليها. معبد: أخوه.

٢٦. نفسه، ٣٦، ٣٧. خنقت الرجل خنقا: عصرت حلقه. ضرغد: جبل.

٢٧. نفسه، ٣٣. النحام: الحريص على الجمع والمنع. الغوي: الغاوي والضال. الجثوة: الكومة من التراب وغيره.

٢٨. ظاهرة القلق في الشعر الجاهلي، أحمد الخليل، ٣٦٨.

٢٩. الديوان، ٣٤. الاعتيام: الاختيار. العقائل: كرائم المال والنساء.

٣٠. نفسه، ٣٤.

٣١. فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي، د.سعيد محمد الفيومي، ٢٦٢.

٣٢. الديوان، ٣٤. الطول: الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه. الارخاء: الارسال.

٣٣. نفسه، ٣٢.

٣٤. نفسه، ٤١.

المصادر:

- جدلية العلاقة بين الفكرة (الميتافيزيقية) وخصوبة القصيدة الجاهلية, د.كاظم حمد المحراث, مجلة واسط للعلوم الإنسانية, المجلد (١) العدد (٢), جمادى الأولى, حزيران – ٢٠٠٥ م, تصدرها جامعة واسط.
- ديوان طرفة بن العبد, دار صادر, بيروت.
- الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية, د.إبراهيم عبدالرحمن محمد, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, ١٩٨٠.
- الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه (في جزئين), د.محمد النويهي, الجزء الثاني, الدار القومية للطباعة والنشر, القاهرة.
- ظاهرة القلق في الشعر الجاهلي, أحمد الخليل, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر, دمشق, الطبعة الأولى, ١٩٨٩.
- فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي, د.سعيد محمد الفيومي, مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية), المجلد الخامس عشر, العدد الثاني, يونية, ٢٠٠٧.

- اللسانيات والدلالة, د.منذر عياشي, مركز الإنماء الحضاري, حلب, سورية, ط٢, ٢٠٠٧.
- مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية, جوزيف كورتيس, ترجمة, د.جمال حضري, الدار العربية للعلوم ناشرون, منشورات الاختلاف, بيروت, لبنان, الجزائر, العاصمة, ط١, ٢٠٠٧.
- مقالات في الشعر الجاهلي, يوسف اليوسف, دار الحقائق بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر, ط٣, ١٩٨٣.
- نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال, د.حسين خمري, الدار العربية للعلوم ناشرون (بيروت, لبنان), منشورات الاختلاف, الجزائر العاصمة, ط١, ٢٠٠٧ م.